سياسَة التَّضييق المَذهبيّ في العَصرِ العبَّاسيّ (المُتَوَكِّل أَنمُوذَجاً)

م.م. حاتم حسن حسين

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

bas305.hatam.hasan@uobabylon.edu.iq

المُلخَّص:

تمكن المتوكل العباسي من الوصول إلى الحكم دون أن يحظى بتوصية من أخيه الواثق، فقد كان الواثق يرغب في أن ينتقل الحكم من بعده إلى ابنه محمد، غير أن المتوكل تمكن من اعتلاء الحكم بمساندة القاضي ابن أبي دؤاد وبعض الأتراك، الذين ساعدوه على اعتلاء السلطة وإبعاد محمد بن الواثق لصغر سنه، لذلك أصبح عهد المتوكل بداية لما يسمى بـ (عصر نفوذ الأتراك).

وانتهج المتوكل سياسة قائمة على القمع والاضطهاد تجاه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، فقد كان معروفاً بميوله الناصبية، إذ عمد إلى هدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنع الناس من زيارته، فضلاً عن فرضه الإقامة الجبرية على الإمام علي الهادي (عليه السلام)، إذ عمل على استقدامه من المدينة المنورة الى سامراء، وانتهاك حُرمة داره في الهجوم عليه بين الحين والآخر، أضف إلى ذلك ملاحقته لشيعة عليّ (عَليهِ السَّلام) وتضييق الخناق عليهم، وقتلهم وتشريدهم.

الكلمات المفتاحية: السياسة، التضييق المَذهبي، بَنو العَباس، المُتَوَكَّل.

The policy of sectarian repression in the Abbasid era (Al-Mutawakkil as a model)

Hatem Hasan Hussein

University of Babylon / College of Basic Education / Department of History

Abstract

Al-Mutawakkil al-Abbasi was able to reach power without a recommendation from his brother al-Wathiq, as al-Wathiq wanted the rule to pass after him to his son Muhammad. However, al-Mutawakkil was able to ascend to power with the support of Judge Ibn Abi Du'ad and some Turks, who helped him to ascend to power and remove Muhammad Ibn al-Wathiq because of his young age. Therefore, the era of al-Mutawakkil became the beginning of what is called the "era of Turkish influence."

Al-Mutawakkil pursued a policy based on repression and persecution towards the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and their Shiites. He was known for his Nasibi tendencies, as he proceeded to demolish the grave of Imam al-Husayn (peace be upon him) and prevent people from visiting it. In addition, he imposed forced residence on Imam Ali al-Hadi (peace be upon him), as he worked to bring him from Medina to Samarra, and violated the sanctity of his house by attacking him from time to time. In addition to that, he pursued the Shiites of Ali (peace be upon him), tightened the noose around them, killed them, and displaced them.

Keywords: Politics, Sectarian Repression, Abbasids, Al-Mutawakkil.

المُقدّمة:

لقد تعرَّض أئمة أَهل البَيت (عليهم السَّلام) وشيعتهم لاضطهادٍ كبيرٍ في عهد المُتوكل العباسي، وطفحت كُتب التَّاريخ بذلك، إذ عمد المُتوكل إلى استقدام الإمام علي الهادي (عليه السَّلام) إلى سامراء، وأنزلهُ في خان الصعاليك[1]، ذلك المكان الذي يأوي الفقراء والمَساكين في مُحاولة للتقليل من شَأنهِ (عليه السَّلام)، ثُمَّ لم يكتفِ بذلك فقام بتدمير قَبر الإمام الحُسين (عليه السَّلام) في كربلاء، ومنعَ النَّاس من زيارتهِ، وهَدمَ المنازل المُحيطة به في سنة (236هـ)، إضافة إلى ذلك فقد عَانى شيعة علي (عليه السَّلام) في عهد المُتوكل من القمع والاضطهاد والتشريد القسري.

تَكمُن أَهميَّة البَحث في تسليط الضّوء على الاضطهاد الذي مارسه المُتوكل العباسيّ وأتباعه على أئمة أهل البيت (عليهم السَّلام) وشيعتهم.

أمَّا مُشكلة البحث، فتتمثل في التساؤل الرئيسي: من هو المُتوكل العباسيّ؟ ولماذا مارس سياسة التضييق المذهبي على أئمة أهل البيت (عليهم السَّلام) وشيعتهم؟ إذ سنجيب -بإذنه تعالى- عن هذه التساؤلات في المباحث القادمة من البحث.

وأمَّا عن هدف البحث فيتلخّص في تحليل شخصية المُتوكل العباسيّ، وفهم الأسباب التي أدت به إلى العداء الشَّديد لآل مُحمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وشيعتهم، فانتهى به الحال إلى ارتكاب موبقاتٍ ما أنزل الله تعالى بها من سُلطانٍ.

وقَد اشتملَ البَحث على مَبحَثَينِ، ذَكرنا فِي المَبحث الأَوَّل: حَياةَ المُتَوَكَّل العَبَاسّي، وَذكرنا فِي المَبحَث الثَّاني: سياسة المُتَوَكَّل العَبَاسّي تجاه ائمَةِ أهلِ البَيتِ (عليهم السلام) وشيعَتِهم. وَجَاءت الخَاتِمَة مُبينةً لأَهمِّ النَّتائج التي انتهيت إليها.

المبحث الأول: حياة المتوكل العباسي

أَوَّلاً- نسبهُ:

روى جمعٌ من المؤرخين[2] نَسَبَ المتوكل العباسي ومنهم الذهبي، قال: **" أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ ابنُ المُعْتَصِمِ بِاللهِ مُحَمَّدِ ابنِ الرَّشِيْدِ هَارُوْنَ بنِ المَهْدِيِّ بنِ المَنْصُوْرِ القُرَشِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ "**[3].

---

(1) **خان الصعاليك**: المكان الذي ينزله الفقراء؛ راجع: قطب الدين الراوندي، سعيد بن عبد الله (ت: 573هـ)، **الخرائج والجرائح**، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، ط1، مؤسسة الإمام المهدي (ع) _ قم، 1409هـ، ج2/ هامش ص680 .

(2) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:711هـ)، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، ط1، دار الفكر _ سوريا، 1402هـ، ج6/ ص85 ؛ التقي الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت: 832هـ)، **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1998م، ج6/ ص361 ؛ العصامي، عبد الملك بن حسين (ت: 1111هـ)، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1419هـ، ج3/ ص463 .

وذكرهُ ابن كثير، فقال: **" جَعْفَرُ ابْنُ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ "**[4].

ثَانِياً- ولادته:

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد السنة التي ولِدَ فيها المتوكل، فذكرت بعضُ الروايات إنهُ ولِدَ سنة (205هـ)[5]، بينما ذهب آخرون إلى أن مولده كان في سنة (207هـ)[6]، في منطقة تدعى فم الصلح[7]، وأُمَهُ أُمّ ولد يقال لها شجاع[8].

ثالثاً- أبناؤه:

كان للمتوكل العباسي عدد كبير من الأبناء وصل عددهم إلى ثلاثة وعشرين ولداً[9]، وسنتطرق في هذا البحث إلى ثلاثة من أبنائه فقط حتى لا يطول بنا المقام والمقال وهم الذين قسم المتوكل بينهم ولاية العهد.

ففي سنة (235هـ) عقد المتوكل البيعة لأولاده الثلاثة بولاية العهد وهم: محمد، ولقبه (**المنتصر بالله**)، وأبو عبد الله محمد، وقيل: طلحة، وقيل: الزبير، ولقبه (**المعتز بالله**)، وإبراهيم، ولقبه (**المؤيد بالله**)، وعقد لكل واحد منهم لواءين: أحدهما أسود وهو لواء العهد، والآخر أبيض وهو لواء العمل[10].

---

(3) الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: حسين أسعد وآخرين، ط3، مؤسسة الرسالة، 1405هـ، ج12/ ص30 .

(4) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، 1420هـ، ج14/ ص451 .

(5) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2، دار الكتاب العربي _ بيروت، 1413هـ، ج18/ ص196 ؛ ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله (ت: 874هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب _ مصر، ج2/ ص324 ؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ، ص252 .

(6) ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج6/ ص86 ؛ الديار بكري، حسين بن محمد (ت: 966هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، المطبعة الوهابية _ مصر، 1283هـ، ج2/ ص338 ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص252 ؛ ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت: 723هـ)، **معجم الآداب في معجم الألقاب**، تحقيق: محمد الكاظم، ط1، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي _ إيران، 1416هـ، ج4/ ص351 .

(7) راجع: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: 463هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية _ لبنان، 1417هـ، ج7/ ص175 . **فم الصلح**: نهر كبير فوق واسط، عليه عدة قرى؛ راجع: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ)، **معجم البلدان**، ط2، دار صادر _ بيروت، 1995م، ج4/ ص 276 .

(8) ينظر: ابن الفوطي، معجم الآداب في معجم الألقاب، ج4/ ص351 .

(9) راجع: العباسي، حسن بن أحمد، **الأساس في أنساب بني العباس**، ط1، دار ركابي _ القاهرة، 1421هـ، ص83 .

(10) ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد (ت: 630هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت، 1417هـ، ج6/ ص124 .

رابعاً- خِلافتهُ:

لما مات أخوه الواثق بالله إجتمع كلاً من أحمد بن أبي دواد[11] وإيتاخ[12] ووصيف[13] وعمر بن فرج[14] وابن الزيات[15] وأحمد بن خالد[16]، فعزم أكثرهم على تولية محمد بن الواثق فأحضروه، وهو غلام أمرد[17] قصير، فقال أحمد بن أبي دؤاد: أما تتقون الله! كيف تولون مثل هذا الخلافة؟ فأرسلوا إلى المتوكل فأحضروه، فقام ابن أبي دؤاد فألبسه الطويلة ودراعة[18] وعممهُ بيده، وقبل بين عينيه، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ثم غسل الواثق وصلى عليه المتوكل، ودفن[19].

فالمتوكل هو عاشر خلفاء الدولة العباسية[20]، بويع له بالخلافة في سامراء يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة (232هـ)، وكان عمرهُ يومئذ (26) سنة[21]، ولُقِبَ بالمتوكل على الله بعد توليه

---

(11) هو أحمد بن أبي دؤاد واسمه الفرج، وقيل: دعمي، والصحيح أن اسمه كنيته - ابن جرير القاضي، أبو عبد الله الإيادي المعتزلي، ولد في سنة (160هـ)، وأصله من بلاد قنسرين وكان أبوه تاجراً يفد إلى الشام ثم أخذ ولده هذا معه إلى العراق، فاشتغل بالعلم، ولي منصب قاضي القضاة في زمن المعتصم والواثق؛ راجع: ابن كثير، البداية والنهاية، ج14/ ص362-363 .

(12) **إيتاخ الخزري**: كان غلاما خزرياً لسلام الأبرش طباخاً، فاشتراه منه المعتصم في سنة (199هـ)، وكان لإيتاخ رجلة وبأس، فرفعه المعتصم ومن بعده الواثق، حتى ضم إليه من أعمال السلطان أعمالا كثيرة، وولاه المعتصم معونة سامرا، ولما ولي المتوكل كان إيتاخ في مرتبته، إليه الجيش والمغاربة والأتراك والموالي والبريد والحجابة ودار الخلافة ؛ راجع: الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، ط2، دار المعارف _ مصر، 1387هـ، ج9/ ص166- 167 .

(13) **وصيف التركي**: غلام المتوكل وكان من كبار الأمراء القواد، استولى على المعتز واحتجر واصطفى لنفسه الأموال والذخائر فشغبت عليه الفراغنة والأشروسنية وطالبوه بالأرزاق فقال مالكم عندنا إلا التراب فوثبوا عليه وقتلوه بالدبابيس وقطعوا راسه ونصبوه على رمح في سنة (253هـ)؛ راجع: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ، ج27/ ص259 .

(14) **عمر بن فرج الرخجي**: كان من النواصب، واستعمل على مكة والمدينة في زمن المتوكل ؛ راجع: القاضي التنوخي، المحسن بن علي (ت: 384هـ)، **الفرج بعد الشدة**، تحقيق: عبود الشالجي، ط1، دار صادر _ بيروت، 1398هـ.ق، ج1/ ص218 .

(15) **ابن الزيات**: أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان المعروف بابن الزيات، كان والده زياتاً سوقياً، شغل منصب الوزير في عهد المعتصم والواثق، مات في سنة (233هـ)؛ راجع: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11/ ص172-173 .

(16) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9/ ص154 . **أحمد بن خالد**: أبو الوزير أحمد بن خالد الصريفيني، كان كاتباً للمعتصم، وكان ممن أشار بتولية محمّد بن الواثق لما توفي والده، فحقد عليه المتوكّل وصادره وصادر أخاه وكاتبه ثم ولّي خراج مصر؛ راجع: القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج2/ هامش ص٧٦ .

(17) **أمرد**: أي لا شعر على ذقنه؛ راجع: الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد (ت: 1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط1، دار الفكر _ بيروت، 1422هـ، ج9/ ص3590 .

(18) **الدراعة**: ضرب من الثياب، أو هي جبة مشقوقة المقدم؛ راجع: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت: 356هـ)، **الأغاني**، دار إحياء التراث العربي، ج10/ هامش ص363 .

(19) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8/ ص46 .

(20) ينظر: أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت: 732هـ)، **المختصر في أخبار البشر**، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، ج2/ ص37 .

(21) ينظر: ابن الفوطي، معجم الآداب في معجم الألقاب، ج4/ ص351 .

الخلافة، وهو لقب اطلقه عليه أحمد بن أبي داود[22]، وَكَانَت خِلَافَته بدايةً لما يُسمى بعصر نُفُوذ الأتراك[23].

وكان ابن الزيات من جملة من سعى إلى إبعاد المتوكل عن الخلافة، فلما مرض الواثق عمل على تمكين ابنه محمد وحرمان المتوكل منها، غير أن مساعيه باءت بالفشل، وما إن تولى المتوكل الخلافة حتى قتله[24]، إذ روى أبو الفداء في كتابهِ (المختصر في أخبار البشر) تفاصيل مقتله، فقال: " **في صفر من سنة 233هـ، قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات، وحبسه وأخذ جميع أمواله، وعذبه بالسهر، ثم حطه في تنور خشب، فيه مسامير حديد، أطرافها إلى داخل التنور، يمتنع من يكون فيه من الحركة، ولا يقدر على الجلوس، فبقي كذلك محمد بن الزيات أياماً، ومات لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من هذه السنة** "[25].

خامساً- وفاته:

في الثالث من شوال من سنة (247هـ) وبعدَ حُكمٍ استمرَ أَربع عشرَة سنة وَتِسعَة أشهر وَتِسعَة أَيَّام قُتِلَ المتوكل على يد ابنه المنتصر[26].

واختلفت المصادر التاريخية في تحديد الأسباب التي أدت الى وفاته، إذ روى ابن حزم في كتابهِ (رسائل ابن حزم)، قال: " **كان المتوكل في آخر أمره قد تبنى خلع المنتصر وإقرار المعتز بالأمر، فعالجه المنتصر، فدس عليه من قتله** "[27].

وفي رواية ابن الجوزي بسنده عن أحمد بن الخصيب[28]، قال: " **إنَّ المنتصرَ ما قتل أباه حتى استفتى الفقهاءَ في قتله، فأفتوه بذلك. قال: وكان يسبُّ عليًّا في المحافل ومجالس الشرب، وأضف إلى**

(22) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9/ ص154-155 .
(23) ينظر: الدارمي، عثمان بن سعيد (ت: 280هـ)، **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد**، تحقيق: أبو عاشم الشوامي، ط1، المكتبة الإسلامية _ القاهرة، 1433هـ، ج1/ ص22 .
(24) ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر (ت: 255هـ)، **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل _ بيروت، 1410هـ، ص٤٤٩ .
(25) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2/ ص37 .
(26) ينظر: ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله (ت: 874هـ)، **مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة**، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية _ القاهرة، ج1/ ص157-158 .
(27) ابن حزم، علي بن أحمد (ت: 456هـ)، **رسائل ابن حزم**، تحقيق: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية، 1987م، ج2/ ص61 .
(28) أحمد بن الخصيب بن عبد الحميد الجرجرائي أبو العباس، شغل منصب الوزير في عهد المنتصر والمستعين، توفي في سنة (265هـ)؛ راجع: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12/ ص553 .

ذلك إقدامه على سفك الدماء واستحلال أموال الناس بالمصادرات.وكان أهل البيت في أيامه في محنةٍ عظيمة؛ قطع أرزاقهم، وهدم منازلهم ومشاهدهم، ونفاهم إلى الأقطار "[29]، وهذا ما ذهب إليه ابن الأثير أيضاً[30].

أما قطب الدين الراوندي، فقد ذكر سبباً آخر في وفاة المتوكل، إذ روى بسنده عن زرافة[31]، قال: **" أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام يوم السلام، فقال له وزيره: إن في هذا شناعة عليك وسوء مقالة فلا تفعل. قال: لابد من هذا. قال: فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد والاشراف كلهم، حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره. ففعل ومشى عليه السلام وكان الصيف، فوافى الدهليز**[32] **وقد عرق "**[33].

قال: **" فلقيته فأجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت: إن ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك. فقال: إيها**[34]**عنك، تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب، قال زرافة: وكان عندي معلم يتشيع وكنت كثيرا أمازحه بالرافضي فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضي حتى أحدثك بشئ سمعته اليوم من إمامكم، قال: وما سمعت؟ فأخبرته بما قال. فقال: يا حاجب أنت سمعت هذا من علي بن محمد عليهما السلام؟ قلت: نعم "**[35].

قال: **" فحقك علي واجب بحق خدمتي لك فاقبل نصيحتي. قلت: هاتها. قال: إن كان علي بن محمد قد قال ما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه، فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام، فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي، فخرج. فلما خلوت بنفسي، تفكرت وقلت: ما يضرني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شئ كنت قد أخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرني ذلك، قال: فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها، وفرقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك في داري إلا حصيرا أقعد عليه. فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل "**[36].

---

(29) سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الله (ت: 654هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: محمد بركات وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية _ دمشق، 1434هـ، ج15/ ص213 .

(30) راجع: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6/ ص130 .

(31) **زرافة**: هو حاجب المتوكل، قدم مع المتوكل حلب سنة (244هـ) حين قدمها وتوجه منها الى دمشق؛ راجع: ابن العديم، عمر بن أحمد (ت: 660هـ)، **بُغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ج8/ ص3788 .

(32) **الدهليز**: ما بين الباب والدار، وجمعها الدهاليز؛ راجع: الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: 666هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية _ بيروت، 1420هـ، ص108 .

(33) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1/ ص401-402 .

(34) **إيهاً**: كلمة زجر بمعنى حسبك؛ راجع: قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1/ هامش ص401 .

(35) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1/ ص402 .

(36) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج1/ ص402- 403 .

المبحث الثاني: سياسة المتوكل تجاه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم

أولاً- عداؤهُ للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

شهد عهد المتوكل سياسة متشددة تجاه أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، فقد عُرف بميولهِ الناصبية وعِدائه البالغ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ روى الذهبي في كتابهِ (سير أعلام النبلاء)، قال: **" كَانَ المُتَوَكِّلُ فِيْهِ نَصْبٌ**(37) **وَانْحِرَافٌ "**(38).

ومنها أيضاً؛ ما رواه النويري في كتابهِ (نهاية الأرب)، قال: **" وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبى طالب رضى الله عنه- ولأهل بيته، وكان يقصد من يتولى علياً وأهل بيته بأخذ المال والروح "**(39).

وما رواه ابن الأثير، قال: **" وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ نُدَمَائِهِ عُبَادَةُ الْمُخَنَّثُ، وَكَانَ يَشُدُّ عَلَى بَطْنِهِ، تَحْتَ ثِيَابِهِ، مِخَدَّةً، وَيَكْشِفُ رَأْسَهُ، وَهُوَ أَصْلَعُ، وَيَرْقُصُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُتَوَكِّلِ، وَالْمُغْنُونَ يُغَنُّونَ: قَدْ أَقْبَلَ الْأَصْلَعُ الْبَطِينُ، خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ، يَحْكِي بِذَلِكَ عَلِيًّا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمُتَوَكِّلُ يَشْرَبُ، وَيَضْحَكُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ يَوْمًا، وَالْمُنْتَصِرُ حَاضِرٌ، فَأَوْمَأَ إِلَى عُبَادَةَ يَتَهَدَّدُهُ، فَسَكَتَ خَوْفًا مِنْهُ، فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ: مَا حَالُكَ؟ فَقَامَ، وَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ الْمُنْتَصِرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِي يَحْكِيهِ هَذَا الْكَاتِبُ، وَيَضْحَكُ مِنْهُ النَّاسُ، هُوَ ابْنُ عَمِّكَ، وَشَيْخُ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَبِهِ فَخْرُكَ، فَكُلْ أَنْتَ لَحْمَهُ، إِذَا شِئْتَ، وَلَا تُطْعِمْ هَذَا الْكَلْبَ وَأَمْثَالَهُ مِنْهُ! فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِلْمُغَنِّينَ: غَنُّوا جَمِيعًا: غَارَ الْفَتَى لِابْنِ عَمِّهْ رَأْسُ الْفَتَى فِي حِرِ أُمِّهِ "**(40).

وروى أيضاً: **" إِنَّ المُتَوَكِّلَ كَانَ يُبغِضُ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ الخُلَفَاءِ: المَأمُونُ، وَالمُعتَصِمُ، وَالوَاثِقُ فِي مَحَبَّةِ عَلَيٍّ وَأَهلِ بَيتِهِ "**(41).

غير أن هذا القول؛ لا ينسجم مع الواقع التاريخي في سيرة هؤلاء الحكام، إذ إن سياستهم تجاه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم كانت قائمة على الشدة والاضطهاد لا على المحبة والولاء.

---

(37) **النّصب**: من النواصب، وهو اصطلاح يطلق على المتعصبين على الإمام علي (عليه السلام)، ويقال للواحد: ناصبيّ، أي من ينتصب لعداوة الإمام علي (عليه السلام) وشيعته؛ راجع: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج18/ هامش ص199.

(38) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12/ ص35 .

(39) النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط1، دار الكتب والوثائق القومية _ القاهرة، 1423هـ، ج22/ ص282 .

(40) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6/ ص130 .

(41) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6/ ص130 .

فالمأمون وإن أظهر ميلاً ظاهرياً لأهل البيت (عليهم السلام) حين استقدم الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وقربه منه، إلا أن هذا التقريب لم يكن إلا لأغراض سياسية، وانتهى باغتيال الإمام الرضا (عليه السلام) عبر دس السُم إليه.

وكذلك الواثق، الذي سار على نهج أسلافه في التضييق على أئمة أهل البيت (عليهم السلام) حتى سجن الإمام محمد الجواد (عليه السلام) ودس إليه السم بواسطة زوجته أم الفضل بنت المأمون.

وعليه؛ فإن رواية ابن الأثير في هذا الموضع لا يُعتد بها من منظور التحقيق التاريخي؛ لأنها تتنافى مع ما ذكر والتي تؤكد أن حكام بني العباس -المأمون والمعتصم والواثق- مارسوا سياسة ممنهجة من الظلم والإقصاء ضد الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وشيعتهم، حفاظاً على سلطانهم وخشية من نفوذ الحق والشرعية التي كان يمثلها أهل البيت (عليهم السلام)، بل إنهم في كثير من ممارساتهم تجاوزوا ما فعله أسلافهم من بني أمية، إذ كانوا أشد اضطهاداً وأكثر قسوةً، ففاقوا في ظلمهم كل من سبقهم، وقد دل على ذلك ما أجراه الشعراء على ألسنتهم من تصوير صادق لواقع الحال، فجاء هذا البيت الشعري خير شاهد على ما ارتكبه حكام بني العباس من ظلم واضطهاد لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، إذ قال الشاعر[42]:

والله مـــا فعلـــت أميـــة فـــيهم معشـــار مـــا فعلـــت بنـــو العبـــاس

ثانياً- ايذاؤه للإمام علي الهادي (عليه السلام):

وكان للإمام علي الهادي (عليه السلام) النصيب الوافر من هذا الإيذاء، إذ عمل المتوكل على مراقبته والتضييق عليه ونقله من مدينة جده (صلى الله عليه وآله) إلى سامراء، في محاولة لعزله عن محبيه ووضعه تحت هيمنة السلطة، ففي سنة (233هـ) أوعز المتوكل العباسي إلى يحيى بن هرثمة[43] أن يتوجه إلى المدينة المنورة، ليستقدم الأمام علي الهادي (عليه السلام) الى سامراء[44].

أما عن سبب استقدام المتوكل للإمام علي الهادي (عليه السلام)، إذ روى سبط ابن الجوزي في كتابهِ (تذكرة الخواص)، قال: **" وإنما أشخصه المتوكل من مدينة رسول الله إلى بغداد لأن المتوكل كان**

(42) مغنية، محمد جواد (ت: 1400هـ)، **الشيعة والحاكمون**، دار الجواد – بيروت، 1421هـ، ص147 .

(43) **يحيى بن هرثمة**: قائد من قواد الدولة العباسية، ولي طريق مكة للمتوكل سنة (233هـ)، وكان من القواد أيام المستعين والمعتز؛ راجع: الزمخشري، محمود بن عمر (ت: 538هـ)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط1، مؤسسة الأعلمي _ بيروت، 1412هـ، ج2/ ص٢٦ .

(44) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9/ ص163 .

يبغض عليًّا وذريته فبلغه مقام عليّ بالمدينة وميل الناس إليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمة وقال اذهب إلى المدينة وانظر في حاله وأشخصه إلينا "(45).

وقد أثار خبر إخراج الإمام (عليه السلام) قلقاً واضطراباً في أوساط أهل المدينة، إذ روى سبط ابن الجوزي في كتابهِ (مرآة الزمان) عن يحيى بن هرثمة، قال: **" فقدمت المدينة، فضجَّ أهلُها ضجيجاً ما سمع الناسُ بمثله؛ خوفاً عليه من المتوكّل؛ لأنَّه كان يبغضُ العلويين، وكان أهل المدينة يحبُّون عليًّا؛ لأنَّه كان ملازماً للمسجد، مواظباً على العبادة، محسناً إلى الناس، لم يكن عنده ميلٌ إلى الدنيا، قال يحيى: فجعلتُ أسكِّنهم، وأحلفُ لهم أني ما أمرتُ فيه بمكروه، ولا بأس عليه، فاطمأنُّوا... ثم صرتُ به إلى سامرَّاء "**(46).

وكان قدومه (عليه السلام) إلى سامراء يوم الثلاثاء لسبع ليال بقين من شهر رمضان من نفس السنة(47).

بعد وصول الإمام الهادي (عليه السلام) إلى سامراء، تعمد المتوكل إنزاله في خان الصعاليك، في محاولة واضحة للتقليل من شأنه، غير أن هذا التدبير لم يُجدِ نفعاً، إذ بقي (عليه السلام) أينما حل مصدراً للنور والبركة، يُبدد مقاصد أعدائه ويُظهر علو مقامه(48).

لم يكتفِ المتوكل العباسي بنقل الإمام علي الهادي (عليه السلام) إلى سامراء ومراقبته عن قرب، بل تجاوز ذلك إلى التعرض لِحُرمة داره، فكان يأمر بين الحين والآخر بكبس منزله والهجوم عليه، إذ روى الذهبي في كتابهِ (تاريخ الإسلام)، قال: **" كان قد سُعي بأبي الْحَسَن إلى المتوكَّل، وإنّ فِي منزله سلاحاً وكتباً من أهل قُمّ، ومِن نيّته التَّوَثُّب. فكبس بيته ليلاً، فوُجِد فِي بيتٍ عليه مدرّعة**(49) **صوف، متوجّه إلى ربّه يقوم بآيات. فَأُخِذ كهيئته إلى المتوكل وهو يشرب، فأعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس فقال: ما خامر لحمي ودمي قطّ، فاعفِني منه. فأعفاه "**(50).

---

(45) سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الله (ت: 654هـ)، **تذكرة الخواص**، ط1، منشورات الشريف الرضي – قم، 1418هـ، ص322 .

(46) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج15/ ص333-334 .

(47) ينظر: النوبختي، الحسن بن موسى (ت: 310هـ)، **فرق الشيعة**، ط2، دار الأضواء _ بيروت، 1404هـ، ص٩٢ .

(48) ينظر: الفضل بن الحسن (ت: 548هـ)، **إعلام الورى بأعلام الهدى**، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع)، ط1، مؤسسة آل البيت (ع) _ قم، 1417هـ، ج2/ ص١٢٦ .

(49) **المدرعة**: ضرب من الثياب لا يكون إلا من الصوف؛ راجع: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، ج2/ ص35 .

(50) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج18/ ص199 .

ثالثاً- هدم قبر الإمام الحُسين (عليه السلام):

لم يقف المتوكل العباسي عند حدود التضييق وإيذاء أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، بل تجاوز ذلك إلى أبشع صور العداء، فامتدت يدُه إلى رمزٍ عظيم من رموز الإسلام، وهو قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء.

لقد تجسد حقد المتوكل في قراره بهدم القبر الشريف في سنة (236هـ)، إذ روى الطبري في كتابهِ (تاريخ الرسل والملوك)، قال: **" أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرث ويبذر ويسقي موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المِطبق[51] فهرب الناس، وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك الموضع، وزرع ما حواليه "**[52].

كما نصب المتوكل نقاط تفتيش على جميع الطرق المؤدية إلى كربلاء، فكان جنوده يترصدون كل من يقصد زيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، فلا يُقبض على أحد منهم إلا انتهى به المطاف قتيلاً أو مثقلاً بالعقوبات الشديدة[53]، وقد أثار هذا الفعل مشاعر المسلمين وأحزنهم، فعبروا عن سخطهم بكتابة عبارات الشتم على جدران بغداد ومساجدها، كما تناول الشعراء المتوكل بالهجاء، فقال بعضهم[54]:

بـــالله إن كانـــت أميـــة قـــد أتـــت ... قتـــل ابـــن بنـــت نبيهـــا مظلومـــاً
فلقـــد أتـــاه بنـــو أبيـــه بمثلـــه ... هـــذا لعمـــري قبـــره مهـــدوماً

رابعاً- اضطهاده لشيعة عليّ (عليه السلام):

لقد كان عهد المتوكل من أشد العصور قسوة على أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، إذ مارس سياسة الاضطهاد ضدهم في مختلف الأمصار، متعمداً ملاحقتهم والتضييق عليهم، فقد روى أبو الفرج الأصبهاني في كتابهِ (مقاتل الطالبيين)، قال: **" كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظا على جماعتهم مهتما بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم "**[55].

امتدت يد الاضطهاد لتشمل شيعة علي (عليه السلام) في مكة والمدينة عن طريق والي المتوكل عليهما، إذ روى أبو الفرج الأصبهاني، قال: **" واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخّجي**

---

(51) **المِطبق**: سجن مظلم تحت الأرض؛ راجع: الكوراني، علي محمد، **الإمام علي الهادي (ع)**، ط1، 1434هـ، ص45 .

(52) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9/ ص185 .

(53) ينظر: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت: 356هـ)، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق: أحمد صقر، دار المعرفة _ بيروت، ص478 .

(54) ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص253 .

(55) أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبيين، ص478 .

فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس، ومنع الناس من البر بهم، وكان لا يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشيء وإن قل إلّا أنهكه عقوبة، وأثقله غرما، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه ويجلسن على معازلهن عواري حواسر، إلى أن قتل المتوكل.."(56).

وهذه الرواية تكشف شدة اضطهاد المتوكل لشيعة علي (عليه السلام)، إذ فرض عليهم حصاراً اقتصادياً واجتماعياً خانقاً، يقوم على معاقبة كل من يحسن إليهم أو يَبرهم، وقد أدى ذلك إلى حالة من الفقر المدقع بين النساء العلويات، حتى بلغ بهن الأمر أن يشتركن في ثوب واحد للصلاة.

أما مصر فقد شهدت واحدة من أقسى الفترات التي مرت بها الشيعة، إذ تحولت من ملجأ آمن لآل علي (عليه السلام) إلى ساحة اضطهاد وتشريد قسري، إذ روى المقريزي، قال: **" ظلت مصر ملجأ آمناً لآل علي بن أبي طالب إلى أن جاء زمن المتوكل العباسي، وكان يبغض العلويين، فأمر واليه في مصر بإخراج آل علي بن أبي طالب منها فأخرجوا من الفسطاط**(57) **إلى العراق في عام ٢٣٦هـ ثم نقلوا إلى المدينة في العام نفسه، واستتر من كان بمصر على رأي العلوية "**(58).

ومنها أيضاً؛ ما رواه المقريزي في كتابهِ (المواعظ)، قال: **" وما زالت شيعة عليّ بمصر إلى أن ورد كتاب المتوكل على الله إلى مصر يأمر فيه بإخراج آل أبي طالب من مصر إلى العراق، فأخرجهم إسحاق بن يحيى الختليّ أمير مصر وفرّق فيهم الأموال ليتجملوا بها، وأعطى كل رجل ثلاثين دينارا، والمرأة خمسة عشر دينارا، فخرجوا لعشر خلون من رجب سنة ست وثلاثين ومائتين، وقدموا العراق فأخرجوا إلى المدينة في شوّال منها، واستتر من كان بمصر على رأي العلوية، حتى أن يزيد بن عبد الله أمير مصر ضرب رجلا من الجند في شيء وجب عليه فأقسم عليه بحق الحسن والحسين إلا عفا عنه، فزاده ثلاثين درة**(59)**، ورفع ذلك صاحب البريد إلى المتوكل، فورد الكتاب على يزيد بضرب ذلك الجنديّ مائة سوط، فضربها وحمل بعد ذلك إلى العراق في شوّال سنة ثلاث وأربعين ومائتين "**(60).

(56) أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبيين، ص479 .
(57) **الفسطاط**: مدينة في مصر بناها عمرو بن العاص؛ راجع: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4/ ص264.
(58) ينظر: الكوراني، **الإمام علي الهادي (ع)**، ص103 .
(59) **درة**: أي ضربة؛ راجع: الخطابي، حمد بن محمد (ت: 388هـ)، **العزلة**، ط2، المطبعة السلفية _ القاهرة، 1399هـ، ص91 .
(60) المقريزي، أحمد بن علي (ت: 845ه)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط1، دار الكتب العلمية _ بيروت، 1418ه، ج4/ ص159 .

وما رواه ابن تغري بردي في كتابهِ (النجوم الزاهرة)، بأن يزيد بن عبد الله بن دينار[61] والي مصر: **" تتبّع الروافض بمصر وأبادهم وعاقبهم وامتحنهم وقمع أكابرهم، وحمل منهم جماعة الى العراق على أقبح وجه، ثم التفت الى العلويّين، فجرت عليهم منه شدائد من الضّيق عليهم وأخرجهم من مصر"**[62].

وعليه؛ فأن مجمل هذه الروايات تُظهر بما لا يدعُ مجالاً للشك إن سياسة المتوكل تجاه شيعة أهل البيت (عليهم السلام) اتسمت بطابعٍ منهجي قائم على التضييق والإقصاء، إذ تمثلت في منع الناس من البِر بهم، ومعاقبة المتعاطفين معهم، وإخراجهم قسراً من بعض الأمصار.

خامساً- قتله لابن السكيت:

في سنة (244هـ) قتل المتوكل العباسي ابن السكيت[63]، الذي اختاره ليكون معلماً لأبنائه، إذ روى السيوطي في كتابهِ (تاريخ الخلفاء)، قال: **" نظر المتوكل يوماً إلى ولديه المعتز والمؤيد فقال لابن السكيت: من أحب إليك هما أو الحسن والحسين؟ فقال: قنبر -يعني: مولى عليّ- خير منهما، فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتى مات "**[64].

ومنها أيضاً؛ ما رواه المجلسي في كتابهِ (بحار الأنوار)، قال: **" ان المتوكل قال لابن السكيت يوماً: أيما أحب ابناي هذان أي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين - عليهما السلام -؟ فقال ابن السكيت: والله ان قنبرا خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك. فقال المتوكل للأتراك: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات "**[65].

واستناداً إلى ما سبق؛ فإن مقتل ابن السكيت يُبين سياسة المتوكل – الناصبي – القائمة على القتل والتضييق لكل من يُظهر ولاءَهُ أو محبته لأهل البيت (عليهم السلام)، إذ لم تشفع له مكانته العلمية كمعلم لأبنائه في حماية نفسه من بطش المتوكل.

---

(61) أبو خالد، يزيد بن عبد الله بن دينار، تركي الأصل، من الموالي، من ولاة العباسيين وقوادهم، ولي الإمارة بمصر سنة (٢٤٢ه)- للمنتصر العباسي؛ راجع: الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: 1396ه)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، ج8/ ص184 .

(62) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2/ ص309 .

(63) **ابن السكيت**: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي، المعروف بابن السكيت كان أحد أعلام اللغويين وجهابذة المتأدبين، حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة ويتصرف في أنواع العلوم، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة وكان من عظماء الشيعة ومن خواص أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) والإمام الهادي (عليه السلام)، وكان المتوكل العباسي قد ألزمه تأديب أولاده، ولد في سنة (185ه)، وعاش نحو ثمان وخمسين سنة؛ راجع: المجلسي، محمد باقر (ت: 1111ه)، **بحار الأنوار**، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط2، مؤسسة الوفاء _ بيروت، 1403ه، ج75/ هامش ص٣٤٤ .

(64) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص254 .

(65) المجلسي، بحار الأنوار، ج75/ هامش ص٣٤٤ .

الخَاتِمَةُ

وختاماً لهذا البحث؛ نستطيعُ أَنْ نجملَ المعطياتِ الَّتي توصَّلنا إليها، وذلك بتفريدها إلى النقاط الآتية:

1. إن المتوكل العباسي كان ناصبيًّا شديد النُّصب والبُغض لعلي بن أبي طالب (عليه السلام).
2. محاولة طمس معالم الزيارة الحسينية، إذ أمر بهدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وحرث أرضه، ومنع الناس من زيارته.
3. إجبار الإمام علي الهادي (عليه السلام) مغادرة مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى سامراء، ووضعه تحت الإقامة الجبرية.
4. أظهر تعصباً واضحاً ضد العلماء الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، إذ عمد إلى قتل ابن السكيت لتفضليه الحسن والحسين (عليهم السلام) على ولديه.
5. اتبع سياسة تضييق ممنهجة ضد شيعة عليّ (عليه السلام)، إذ عمد إلى ملاحقتهم وقتلهم والتضييق عليهم.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، محمد بن محمد (ت: 630هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي - لبنان، 1417هـ.
2. ابن العديم، عمر بن أحمد (ت: 660هـ)، **بُغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د.ت).
3. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت: 723هـ)، **معجم الآداب في معجم الألقاب**، تحقيق: محمد الكاظم، ط1، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - إيران، 1416هـ.
4. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله (ت: 874هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب - مصر، (د.ت).
5. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله (ت: 874هـ)، **مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة**، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية - القاهرة، (د.ت).
6. ابن حزم، علي بن أحمد (ت: 456هـ)، **رسائل ابن حزم**، تحقيق: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية، 1987م.

7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، 1420هـ.

8. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:711هـ)، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، ط1، دار الفكر - سوريا، 1402هـ.

9. أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت: 732هـ)، **المختصر في أخبار البشر**، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (د.ت).

10. أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت: 356هـ)، **الأغاني**، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

11. أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت: 356هـ)، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق: أحمد صقر، دار المعرفة - بيروت، (د.ت).

12. التقي الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت: 832هـ)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1998م.

13. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت: 255هـ)، **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل - بيروت، 1410هـ.

14. الخطابي، حمد بن محمد (ت: 388هـ)، **العزلة**، ط2، المطبعة السلفية - القاهرة، 1399هـ.

15. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: 463هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية - لبنان، 1417هـ.

16. الدارمي، عثمان بن سعيد (ت: 280هـ)، **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد**، تحقيق: أبو عاشم الشوامي، ط1، المكتبة الإسلامية - القاهرة، 1433هـ.

17. الديار بكري، حسين بن محمد (ت: 966هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، المطبعة الوهابية - مصر، 1283هـ.

18. الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2، دار الكتاب العربي - بيروت، 1413هـ.

19. الذهبي، محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: حسين أسعد وآخرين، ط3، مؤسسة الرسالة، 1405هـ.

20. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: 666هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - بيروت، 1420هـ.

21. الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.

22. الزمخشري، محمود بن عمر (ت: 538هـ)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط1، مؤسسة الأعلمي - بيروت، 1412هـ.

23. سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الله (ت: 654هـ)، **تذكرة الخواص**، ط1، منشورات الشريف الرضي – قم، 1418هـ.

24. سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الله (ت: 654هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: محمد بركات وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية - دمشق، 1434هـ.

25. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ.

26. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ.

27. الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، ط2، دار المعارف - مصر، 1387هـ.

28. العباسي، حسن بن أحمد، **الأساس في أنساب بني العباس**، ط1، دار ركابي - القاهرة، 1421هـ.

29. العصامي، عبد الملك بن حسين (ت: 1111هـ)، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1419هـ.

30. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (د.ت).

31. الفضل بن الحسن (ت: 548هـ)، **إعلام الورى بأعلام الهدى**، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع)، ط1، مؤسسة آل البيت (ع) - قم، 1417هـ.

32. القاضي التنوخي، المحسن بن علي (ت: 384هـ)، **الفرج بعد الشدة**، تحقيق: عبود الشالجي، ط1، دار صادر - بيروت، 1398هـ.

33. قطب الدين الراوندي، سعيد بن عبد الله (ت: 573هـ)، **الخرائج والجرائح**، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، ط1، مؤسسة الإمام المهدي (ع) - قم، 1409هـ.

34. الكوراني، علي محمد، **الإمام علي الهادي (عليه السلام)**، ط1، (د.م)، 1434هـ.

35. المجلسي، محمد باقر (ت: 1111هـ)، **بحار الأنوار**، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط2، مؤسسة الوفاء - بيروت، 1403هـ.

36. مغنية، محمد جواد (ت: 1400هـ)، **الشيعة والحاكمون**، دار الجواد – بيروت، 1421هـ.

37. المقريزي، أحمد بن علي (ت: 845هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1418هـ.

38. الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد (ت: 1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط1، دار الفكر - بيروت، 1422هـ.

39. النوبختي، الحسن بن موسى (ت: 310هـ)، **فرق الشيعة**، ط2، دار الأضواء - بيروت، 1404هـ.

40. النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط1، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة، 1423هـ.

41. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ)، **معجم البلدان**، ط2، دار صادر - بيروت، 1995م.